

شرح أصول العقائد الدينية (١/٥) للعلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد قال الامام عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى - 00:00:00

أصول العقائد الدينية الحمد لله رب العالمين صلى الله على محمد واله واصحابه واتباعه الى يوم الدين اما بعد فهذا مختصر جدا في اصول العقائد الدينية والاصول الكبيرة المهمة انتصرنا فيها على مجرد الاشارة والتنبيه - 00:00:18

من غير بسط للكلام على ذكر ادلتها اقرب ما يكون لها انها من نوع الفهرستي المسائل لتعرف اصولها ومقامها ومحلها من الدين ثم من له رغبة في العلم يطلب بسطها وبراهينها من اماكنها - 00:00:46

وان يسر الله وفسح في الاجل هذه المطالب وضحتها بادلتها السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد امام الهدى قائد الغر المهتدين - 00:01:12

الى رضوان الله جل وعلا والنعيم المقيم وعلى الله وصحابته التابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد يقول المؤلف رحمه الله تعالى هذا مختصر جدا في اصول العقائد الدينية هذا يعطينا ان - 00:01:42

العقائد لها اصول ولها فروع اصولها التي تتفرع منها المسائل الكثيرة التي اختلف فيها العلماء اما الاصول فلا خلاف فيها هي ثابتة بالكتاب والسنة ولكن قبل البدء في هذا احب ان انبه على مسألة - 00:02:14

رأيتها بالصلة في بعض طلبة علم يجب ان تكون قدوة للناس والرسول صلى الله عليه وسلم يقول انما جعل الامام ليؤتمن به. فاذا كبر فكبروا واذا قرأ فانصتوا رأيت كثيرا من الاخوان - 00:02:49

يرکع مع الامام يوافقه الرکوع في القيام وفي غير ذلك والواجب ان يكون الامام امام الامام معناه انه يجب انه اذا رکع وانقطع صوته يتبع والا ما تكون متابعة موافقة الامام لا تجوز - 00:03:19

ومسابقته تبطل الصلاة هي محمرة الانسان اذا قلت مثلا اذا صلی فلان فكلمه. هل تكلمه وهو يصلی؟ او حتى يفرغ كذلك اذا قال كبروا اذا كبر فكبروا. يعني بعد ما ينقطع صوته وينتهي تكبر - 00:03:45

لما كان الصحابة يقولون اذا كبر الرسول واستقر يعني رکع واستقر في الرکوع وانقطع صوته تابعه وهكذا في جميع انتقالات الصلاة امره مهم جدا الانسان يعتني بها عنایة فوق عنایة امور الدنيا وغيرها - 00:04:13

فهي من الاصول الصلاة من اصول الدين وقوله رحمه الله هذا مختصر جدا الاختصار هو الاقتصار على الامور المهمة بالاشارات وليس بالبساط والتطويل والوصول للعقائد والعقائد جمع عقيدة ولكن عقيدة الاسلام واحدة - 00:04:45

لا تختلف وانما قصدته بذلك انها امور متعددة ولهذا جعلها اصول قال الاصل الاول الاصل الثاني الى اخره والاصول الكبيرة والمهمة الاصول هي التي يرجع اليها ويكون اصلها ثابت في كتاب الله وسنة رسوله ومعلوم - 00:05:23

ان الرسول صلی الله عليه وسلم اول ما دعا اليه وكذلك اخوانه المرسلين الى عبادة الله وحده وهذا هو الاصل وما عدا ذلك يكون دليلا عليه على هذا الاصل كما سيأتي - 00:05:57

ولهذا كان يقول للناس قولوا لا الله الا الله واخوانه المرسلون يقولون لاممهم كما ذكر الله لنا في كتابه اعبدوا الله ما لكم من الله غيره وهذا هو معنى قول لا الله الا الله - 00:06:23

قوله اعبدوا الله ومعنى الا الله ما لكم من الله غيره لا الله هذا معناه فهي مهمة جدا لان السعادة والسلامة من الشقاء والعذاب يتوقف

على معرفة ذلك والعمل به - 00:06:42

المعرفة لا تكفي وحدها لابد من العمل والا ربما يكون العلم اشد عذابا ممن لم يعلم والتنبية من غير بسط للكلام وهذا كل ما يقول اختصار ولا ذكر لادتها - 00:07:08

ان هذا الاadle يجب ان تكون من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فقط اما العقول العقول يجب ان تسترشد باadle الكتاب والسنة لانها لا تستقل بمعرفة الله جل وعلا - 00:07:40

باسمائه وصفاته لان الله جل وعلا كما هو معلوم طيب قال جل وعلا الذين يؤمنون بالغيب يعني يؤمنون بالله وبالاخبار المغيبة ما هو غيب جل وعلا فلا بد من الخبر عنه - 00:08:05

ولا يخبر عنه اصدق من من نفسه تعالى وتقدس ثم رسوله ولا في طريق غير هذا ثم امر ثانٍ وهو انه جل وعلا لا مثيل له ويقاس عليه فاما اذا انسد الباب معرفة هذا الا - 00:08:32

في اخباره وافعاله وما جاءت به الرسل فافعاله منها المشاهد الذي نشاهد مثل خلق السماوات والارض والجبال والانفس وتصريف الامور الرياح والسحب والامطار والامامة والحياة والهدى والظلال وغير ذلك كل هذه من الاadle التي يجب - 00:09:00
ان نكون نهتدى بها اخذين ذلك من كتاب ربنا وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولهذا الذين جعلوا الاصول التي يسمونها براهين عقولهم ظلوا ضالا بعيدا فلم يهتدوا واتبعوا انفسهم - 00:09:35

وجاؤوا بامور صعبة شد اذهانهم وعقولهم ولم يصلوا الا انهم عرروا وجود الله فقط وهذا عرفه المشركون القدماء ولا احد يختلف فيه الا انسان معاند مكابر والمعاند المكابر ليس له الا السيف - 00:10:06

بعد البيان فلا بد من الاهتداء بما قاله الله وقاله الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا المجال وفي غيره والا ظل العبد ضعيف ان لم يرشد ينقاد للارشاد ويسلم لذلك - 00:10:35

فهو يكون بيد الشيطان يتصرف فيه كيف يشاء لهذا يقول ولا ذكر ادتها ادتها معلوم انها يعني ظاهرة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم اما الامر المشاهدة فهذه لا يختلف فيها - 00:11:05

لعالم ولا جاهل، وانما يجب انه يوجه نظره وفكرة اليها فقط فاكثرون الناس يغفلون عن هذا اكبر المخلوقات السماوات ثم الارض التي نعيش فيها ومعلوم ان المخلوق له خالق ولا بد - 00:11:33

وما خلق نفسه ولا يخلق نظيره. هذا مستحيل عقل لابد للمخلوق من خالق. الاثر لابد له من مؤثر وهذا شيء لا يختلف فيه العقلاه اصلا وهو مما فطر الله جل وعلا عليه الخلق كله. حتى - 00:12:08

الطفل الصغير لو ضربه ظارب وبكى يقول له اسكت ما احد ضربك ما ما يقتنع الظرب له من اثر فيه من ضرب لابد ان البروتوكول حتى نأخذ الثأر من من الضارب - 00:12:36

الاثر له مؤثر ولا بد. وهذه المخلوقات المشاهدة جعلها الله دليلا على وجوب عبادته يقول جل وعلا يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم الذي خلقكم والذين من قبلكم - 00:13:01

يعني هو الخالق لكل شيء فالخالق هو الذي يجب ان يعبد ويقول في المشركين اروني ماذا خلقوا هم خلقت شيء اه ولهذا المشرك ليس له اي اعتذار وليس له اي حجة - 00:13:29

انما قلد من سبقه فقط والتقليد الاعمى ما يأتي الا بالضلal لـ توسل مثلا الذين يعبدون غير الله من القبور والاشجار والاحجار والشمس والقمر النجوم والملائكة والرسل والاولياء وغيرهم ما دليلك - 00:14:02

ما برهانك على هذا؟ لا يمكن يأتي بدليل الا ان يأتي بشيء كذب مكذوب او حكاية باطلة او تقليد اعمى فقط هذه كلها لا تقنع حتى الاطفال اذا تمحيض العقل تمحيص - 00:14:36

ولهذا اذا وقع الشرك من الانسان فهو في النار اذا مات عليه بدون قيد او شرط جاءه الرسول او لم يأتيه ولهذا يخبر الرسول صلى الله عليه وسلم عن المشركين الذين ماتوا قبل بعثته انهم في النار - 00:15:02

لما خطب وتكلم صلى الله عليه وسلم قال سلوني لأنهم كانوا أرادوا أن يؤذن لهم أسلة قام رجل من الناس قال أين أبي ملوك
في النار مات قبل الجاهلية وقبل البعثة - 00:15:28

تأثير ورجح هو يستحق هذا لأنه يسأل عن أسلة ما له فيها دخل قال تعالى إن أبي وأباك في النار اذهب أي قبر مشترك مررت به فقل
أني رسول الله إليك أبشر بالنار - 00:15:59

وكان الرجل يقول لقد كلفت شططاً لانه هذا التكليف اي كبرى مشترك مررت به وقل أني رسول الله إليك أبشر بالنار وسائل عن
اناس معينين مثل عبد الله بن جدعان - 00:16:27

كان من الكرماء حتى قيل انه اعتق الف عتيق وكان له جفنة يأكل منها الراكب ما يكلف الراكب انه ينزل ويأكل يقول كلوا انت على
راحتك وكان يقول لغلمانه من جلب ضيفا فهو حر - 00:16:48

سألته عائشة عن عمل هذه الاعمال وقاله في النار لانه ما قال يوماً دعا رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين يعني انه ما عبد الله وحده
اما قول الله جل وعلا وما كان معدبين حتى نبعث رسولا - 00:17:14

هذا في قول جمهور المفسرين ان هذا العذاب في الدنيا نوحكم هود صالح ما يأتיהם العذاب الذي يستأصلهم حتى يأتي الرسول ان
الشرك وليس لهم اي اعتذار فيه لأن الله خلقهم - 00:17:39

ويكفي هذا كونك مخلوق لله الخالق هو الذي يجب ان تعبد ام خلقوا من غير خالق ولا خلقوا
انفسهم فإذا لا بد لهم من خالق هو الله - 00:18:06

فالقصد ان العقائد يجب ان تأخذها من كتاب ربنا جل وعلا ومن وبيان رسولنا صلى الله عليه وسلم الذي امره الله جل وعلا ان يبيّن
لنا ما نزل علينا وقد بين موضح فلا عذر لحاد في مخالفته - 00:18:29

وما يكون لها انها من نوع يعني هذا المسائل يقول انها مختصرة بدون جدة لأنها عناوين مجرد عناوين فقط ولكن الانسان اذا كان
عنه همة عنده يعني اهتمام لنفسه ما هو اهتمام للعلم فقط لنفسه - 00:19:02

وهذا يجب ان يكون الانسان مهتما لنفسه لانه ما لا خلاص له من عذاب الله الا باتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفة ما
 جاء به بدون ذلك فهو هالك - 00:19:30

يعذب في الدنيا والآخرة. وان كان في الدنيا كثيراً من الناس لا يشعر بالعذاب وهو في عذاب في الواقع وانما عند الموت يبدأ العذاب
الظاهر الجلي كما قال الله جل وعلا ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة - 00:19:50

تباسط ايديهم ايديهم بايش؟ بالضرب ينظرون وجوههم وادبارهم. يقولون اخرجوا انفسكم اليوم تجزون انفسكم يعني ارواحكم التي
في اجسادكم يعذبونهم وهم على فرشهم بين اهليهم في بيوتهم او في مستشفى او في غيره - 00:20:13

قبلت ان تخرج الروح يبدأ العذاب ثم اذا خرجت اشد وانكى وابقى الى الابد ينتقلون من عذاب الى عذاب. نسأل الله العافية لان ربنا
جل وعلا خلقنا واودعنا عقولاً وافكاراً واحاطتنا بآيات من فوق ومن تحت ومن يمين ومن شمال ومن اي جهة التفت - 00:20:42

آيات تحيط بك وتشاهدتها تدرك على وجوب عبادة الله واذا لم تفعل انت مجرم يستحق العذاب يقول ثم من له رغبة في العلم يطلب
بسطها وبراهينها من اهم المهمات ان الانسان يعلم - 00:21:16

ما مهمته في هذه الحياة ما هي مهمته في هذه الحياة ليس مهمته الاكل والشرب واللعب والضرب واتباع الشهوات هذه اشتراك فيها
مع العاقل الكلاب والبهائم وغيرها فلا ميزة للانسان في هذا - 00:21:53

لهذا يقول بعض العلماء هو الطيب رحمة الله لشرحه للمشكاة يقول والله لولا الموت لمات احذنا كمداً ولكن اذا تذكرنا الموت اطمئنا
لان عنده اليمان الثابت اليقين الذي لا يتزعزع انه اذا مات على اليمان انه بسعادة - 00:22:25

يقول الموت نفرح به في حياتنا نحن هيئة بهايم نسأل الله العافية يتعلق في هذه الدنيا ولا يريد الخروج منها العلم هذا ثمرته
والاليمان هذا ثمرته. ان يرحب بما عند الله. يكون بما عند الله ارغب منه بما في يده من امور الدنيا - 00:22:54

اواسك من ذلك وعد رحمة الله يقول ان يسر الله وفسح في الاجل هذه المطالب ووضاحتها بادلتها بسطها موجود في

كتاب الله اول شيء في كتاب الله موجود - 00:23:23

باوضح عبارة واحل دليل واوضح وادي وادتها هو الكتاب والسنة. وآالمخلوقات المشاهدة ان في اختلاف الليل والنهار الفلك التي تجري في البحر ما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء - 00:23:55

فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحب المسخر بين السماء والارض لاياد لقوم يعقلون يا ايات لقوم يعقلون يعني ليسوا البهائم البهائم ما الله جعل مناط التكليف - 00:24:23

والعقل العقول تعرف انه مخلوق انه خلق لله يجب انه يستدل بهذه الاشياء ويعبد ربه جل وعلا قال رحمه الله تعالى الاصل الاول التوحيد التوحيد الجامع لنوعه هو اعتقاد العبد - 00:24:48

وایمانه بتفرد الله بصفات الكمال وافراده بانواع العبادة هذا هذى الجملة يحتاج الى شرح طويل اول حد الشيء هو تعريفه الجامع الجامع المانع التوحيد الجامع لنوعه يعني التوحيد اخذ من الوحدة - 00:25:19

وهو ان الله واحد واحد في ذاته تعالى وتقديس لا نظير له وواحد في صفاتة جل وعلا كذلك وواحد في افعاله وان كانت الافعال تدخل في الصفات وواحد في حقه - 00:26:01

الذى اوجبه على عباده هذه انواع التوحيد عبر عنها بتوحيد الربوبية والاسماء والصفات والعبادة وهذه الانواع ظاهرة كل الظهور من كتاب الله اول من لغة العرب الذي نزل بها كتاب الله - 00:26:29

الثاني يقرأ كلام الله جل وعلا وما جاءت به الرسل ان كانوا الجهلة الذين يتمسكون بالشرك يريدون ان يكون لهم دليل ينكرون تقسيم التوحيد يقول له بدعة يأتون بدليل ان الرسول قال التوحيد ثلاثة اقسام - 00:27:08

او الله قال ان التوحيد ثلاثة اقسام اول الصحابة ما تجدون ذا كل التقسيم في مثل هذا ما يخفى على احد. والامور الواضحة الجلية لن تجد فيها الكلام ما تعرف الامور الواضحة جلية - 00:27:40

مثلا قيل لك عرف التراب اعرف الماء اعرف الهوى اعرف الارض قد يصعب ذلك اه التوحيد يعني توحيد الاقسام هذه او لا القسم الاول لا خلاف فيه بين المتكلمين كلهم - 00:28:11

ان الله واحد في ذاته وانما الخلاف في البقية وخلاف جاء من عندهم فقط والا كتاب الله واضح انواع التوحيد ثلاثة ولا يجوز ان نتعذرى هذه الثلاثة نأتي بتوحيد حاكمية وتوحيد - 00:28:44

اتباع هذى كلها راجعة الى احده الاقسام ثلاثة لان الرب هو الحاكم هو الذي يجب ان يكون يحكم ويأمر وينهى ويكون له الامر وله التسليم وله الانقياد والا ما يكون الانسان - 00:29:13

عبد يكون ينazuز ربه في شيء من ذلك يقول الله جل وعلا الحمد لله رب العالمين الحمد هو الثناء اه على المحمود بصفاته الجميلة وانعامه على العبد ولهذا يجب ان يكون الحامد محبًا للمحمود - 00:29:39

معظما له والا لا يكون عبد لله والقى الحمد لله يعني الحمد كله. كله لله والله كما يقول ابن عباس روعا ودول الوهبية والعبودية على خلقه اجمعين. يعني صاحب الالوهية والتائه - 00:30:13

هو حب القلب وانابته وخضوعه وذله والجوارح تبعا له. لله جل وعلا ورب العالمين الرب خير الله الله اصله الله من الا يأله الهية والتائه هو التعبد والذل والخضوع مع الحب - 00:30:44

بل مع كمال الحب مع كمال الذل والا لا يكون لا ينفع عبادة مثل خطط انسان لمجرم لو خاف منه ما اكون هذى عبادة لانه بذلك وهو يلعنه في قلبه - 00:31:15

يبغضه ويكره اشد الكراهة فلابد للعبادة ان يكون القلب محب محبًا كمال الحب وذال خاضع المعبد فإذا الله غير الرب. الرب هو المالك المتصرف الذي يملك ويتصرف هل فيه اختلاف فيما بين هذا لامرین - 00:31:39

ثم توحيد الصفات يعني التي يتصرف بها رب العالمين يجب ان تكون له وحدة لا يشاركه فيها احد هو توحيد توحده بان يجعل هذه له وحدة ما توحيد العبادة - 00:32:06

ان تكون عبادتك له وحده لا تكون موزعة بين انواع اعيان متعددة ما هو في ذاته جل وعلا فهو احد صمد جل وعلا ليس له كفوا احد
هذا يدخل فيه توحيد الصفات كلها - 00:32:33

اذا واضح في كتاب الله قل اعوذ برب الناس ملك الناس الرب هو الملك شو هذا الله غير الرب والى المالك هذا كثير جدا
في كتاب الله - 00:33:00

فانواعه ثلاثة توحيد الربوبية وهو الدليل على وجوب توحيد العبادة وهذه الاقسام الثلاثة مرتبطة لا يمكن ان ينفك واحد عن الثاني
اذا جاء الانسان باثنين منها ولم يأتي بالثالث فهو كافر بالله جل وعلا - 00:33:25

اذا مات على ذلك فهو في جهنم فلا بد ان يأتي بهج كلها جميعا وان كان توحيد الربوبية هو اظهارها وادناها واوضحها ولهذا صار دليلا
على وجوب عبادة الله كما سمعنا في الاية - 00:33:54

يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم جعل الخلق دليل على وجوب العبادة والذين من قبلكم الى ان ذكر خلق الارض وخلق السماء
انزال المطر ونبات النبات كل هذه امور ظاهرة - 00:34:13

ما يختلفون فيه انها ان الله هو المنفرد بها اذا كان هو المنفرد بهذا وجب ان يفرد بالعبادة والعبادة يجب ان تكون بأمره الامر
فلا بد من معرفة الامر فيها. ولهذا صار من الاصول - 00:34:32

صار من الاصول ان العبادة توقيفية ما يجوز ان تدخل في عبادة حتى تعرف ان الله امر بها. وجاء بها الرسول. والا تكون مبتدع ضالا
الله يعبد بشرعه الذي شرع لنا - 00:34:57

ثم قال هو اعتقاد العبد وايمانه اعتقاد الاعتقاد هو علم القلب الذي يعقد عليه عزمه وتصميمه عقد على هذا الشيء يعني علمه وثبتت
فيه وصمم عليه ولا تزعزع الان يعني - 00:35:21

عقائدها فيها خلل ولهذا تجد كثيرا من الشباب ما عندهم الاصول الثابتة بحيث انهم اذا سمعوا انسان خرج من المألوف او جاء بشيء
غريب صار عندهم شك هذا هذا الكلام هذا - 00:35:49

صار عندهم تردد تجدهم لانه ما هناك اصول ثابتة يرجعون اليها كل اختلاف الناس. وكل كلامهم يرجعون الى الاصول. اذا كانت
موافقة للاصول لا ردت على اصحابها هذا امر مهم - 00:36:13

التأصيل يجب ان يكون هو الاساس التأصيل في العقائد اول اول شيء التأصيل في العقائد اذا قال هو ايمانه بانفراد الله جل وعلا
بصفة الكمال وافراده بانواع العبادة ايمانه بانفراد الله جل وعلا هو اعتقاد القلب اعتقاد العبد - 00:36:32

اعتقاد العبد مثل تقول اعتقاد القلب في فرق اعتقاد العبد وايمانه عن الايمان غير الاعتقاد الايمان يدخل فيه العمل ما هو مجرد
اعتقاد اما الاعتقاد قد يقال انه العلم فقط - 00:37:02

ثم الاعتقاد قد يكون حقا وقد يكون باطلا وقد يعقد القلب عزمه وتصميمه على امر باطن العقائد كثيرة ولهذا اختار السلف في هذا ان
يسموا التوحيد. ما يسموها العقيدة يسمونه التوحيد - 00:37:26

قال البخاري كتاب التوحيد وغيره الخزيمة وغيرها من الائمة. يسمونه التوحيد يعني توحيد الله جل وعلا بأنواع العبادة لهذا
قال وايمانه الايمان سؤالي تعريفه اجعله مسألة خاصة لتفرد الله بصفات الكمال - 00:37:47

وافراده بانواع العبادة فدخل في هذا توحيد الربوبية الذي هو اعتقاد انفراد الرب سبحانه بالخلق والرزق وانواع التدبير توحيد
الربوبية ارجعه الى ثلاثة اشياء الخلق والرزق وانواع التدبير وبقية الامور تبع لهذا - 00:38:14

فالخلق لا خلاف فيه ولهذا يكثر الله جل وعلا المشركين بذلك يعني هو الخالق وحده المتفرق هذا والله اعلم وصلى الله وسلم
وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:38:46